IIUM JOURNAL OF EDUCATIONAL STUDIES (ARABIC), 11:1 (JUN 2023) 29-46
Copyright © IIUM Press
ISSN: 2289-8085

تجربةُ الجامعةِ الإسلاميَّةِ العالميَّةِ بماليزيا في تدريسِ الإعلامِ الرقميِّ

The Experience of the International Islamic University in Digital Media Education

Homam Altabaa[1], Iylia Marsya Binti Iskandar[1], Dawood Abdulmalek Yahya Al-Hidabi[2], & Adham Muhammad Ali Hamawiya[3*]

[1]*Department of English Language and Literature,*
AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences
International Islamic University Malaysia
Kuala Lumpur, Malaysia
[2]*Department of Curriculum and Instruction,*
Kulliyyah of Education
International Islamic University Malaysia
Kuala Lumpur, Malaysia
[3]*Department of Language and Literacy,*
Kulliyyah of Education
International Islamic University Malaysia
Kuala Lumpur, Malaysia

[*]*Corresponding Author: adhamawiya@iium.edu.my*

(Received: 8th June 2023; Accepted: 12th June 2023; Published on-line: 30th June 2023)

مُلخَّص البحث

منصة *IIUMToday* هي المصدر الرئيس لأخبار الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ويعمل على إدارتها والنشر فيها طلبة الجامعة منذ إنشائها مطلع مايو 2014، وذلك بإشراف قسم الإعلام في كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية، ويهدف هذا البحث إلى تحليل تجربة المنصة للكشف عن مدى نجاح الطلبة الإعلاميين في تطوير مهاراتهم لمواكبة متطلبات صناعة الإعلام بعامة، والإعلام الرقمي بخاصة، وقد توسَّل البحث النهج النوعي وأسلوب التحليل الموضوعي لمقابلات مطولة تفصيلية أُجريت مع عينة قصدية من المنتسبين إلى منصة *IIUMToday*، ومن أبرز النتائج التي توصَّل إليها البحث أن الإعلام الجامعي عنصر مهم ينبغي له أن يتأصل في المناهج التدريسية لأقسام الإعلام، وذلك من أجل ضمان حصول الطلبة على خبرة عملية كافية بخلاف التدريب الإلزامي.

الكلمات الرئيسة: *التدريس الإعلامي، الإعلام الجامعي، التعليم العالي، الإعلام الرقمي*

Abstract

The *IIUMToday* platform is the main source of news for the International Islamic University Malaysia (IIUM). It has been managed and published by university students since its establishment in early May 2014, under the supervision of the Department of Communication at the Abdul Hamid Abu Sulaiman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences. The aim of this research was to analyse the platform's experience to assess the success of media students in developing their skills to meet the requirements of the media industry in general, and digital media in particular. The research employed a qualitative approach and utilized thematic analysis of in-depth interviews conducted with a purposive sample of members affiliated with the *IIUMToday* platform. Among the most prominent findings of the research is that university media is an important element that should be rooted in the teaching curricula of media departments, in order to ensure that students obtain sufficient practical experience other than compulsory training.

Keywords*: media education, campus journalism, higher education, digital media*

مُقدِّمة

نظرًا إلى ما للعلم من أهمية بالغة في تقويم مجتمعاتنا المعاصرة؛ تستمرُّ مؤسسات التعليم العالي – ولا سيما الجامعات – في تطوير مناهجها؛ لضمان مواكبة خريجيها التطورات العلمية والاجتماعية، وهذا ينطبق على تدريس الإعلام، وبخاصة في الواقع الراهن؛ إذ للإعلام التقليدي والاجتماعي مكانة مهمة فيه.

وهناك فجوة قديمة – ما زالت قائمة – بين المؤسسات المهنية الإعلامية، وبين أقسام الإعلام بالجامعات؛ على مستوى التنسيق والتدريب، وتوفير فرصِ التوظيف للخريجين، وفي اعتقاد بعض أساتذة الإعلام أن هذا الوضع يحتاج إلى حلول عملية مبكرة تتمثل في صيغِ تزاوج التدريس والتدريب في أقسام الإعلام، والعمل مبكرًا على غرس الطلبة في المؤسسات الإعلامية من خلال متطلبات التدريب (السويد، 2015)، فالتطورات المتسارعة في مجالي التقانة والإعلام ألزمت مؤسسات التعليم العالي ببذلِ قصارى جهودها من أجل تزويد الطلبة بالمهارات الإعلامية المتطورة؛ تمهيدًا لنجاحهم في مستقبلهم المهني.

وهذا ينطبق على الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي اشتُهرت بمجتمعها الطلابي متنوع الثقافات (Abdul Rashid, 2015)، وقد ظهر اهتمام الجامعة بذلك من خلال إطلاقها منصة أخبار إلكترونية بإشراف قسم الإعلام في كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية، علمًا أن أربع جامعات حكومية ماليزية فقط أنشأت منصات إخبارية إلكترونية خاصة بها، هي الجامعة الوطنية الماليزية *UKM*، وجامعة العلوم الماليزية *USM*، وجامعة مارا التقانية *UiTM*، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا *IIUM* (Wok et al, 2017).

وقد وُقِّعت مذكرة تفاهم بين قسم الإعلام في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وبين مؤسسة نيو ستريت تايمز *New Straits Times Press* (*NSTP*) الرائدة في مجال الإعلام الماليزي، وذلك من أجل إطلاق منصة *IIUMToday* عام 2014، لتكون موقع الأخبار الرسمي للجامعة بإدارة طلابية (Abdul Rashid, 2015)، ويهدف إلى أن يكون منصةً للطلبة يتعلمون من خلالها كتابة التقارير الإعلامية، وإدارة الأخبار، ويتعرَّفون مختلف مناحي العمل الإعلامي (Wok et al, 2017).

وتقدِّم المنصة محتوًى متنوعًا يشتمل على الأخبار المحلية والعالمية، وأخبار الجامعة، والمقالات والتعليقات المختلفة، والأخبار الرياضية والثقافية، وغير ذلك، وفي عام 2020 افتتح المنصة قسم الأخبار باللغة الملايوية لإعداد الطلبة للعمل في الإعلام الوطني.

ولا يقتصر نشاط المنصة على تدريب الطلبة على الكتابة الإعلامية، وإنما يشتمل على فرصٍ تدريبية وتدريسية مختلفة، من مثل لقاء الإعلاميين المحترفين، وإدارة الأخبار وتحريرها وإنتاجها بأنواعها، علاوة عن مهامَّ إخبارية للطلبة يعملون فيها مراسلين يغطون أحداثًا وبرامج مختلفة على مستوى الجامعة، علمًا أن المنصة في بداية عملها اقتصرت على نشر مقالين أو ثلاثة كلَّ أسبوع، ومع ازدياد شعبية المنصة بين منتسبي الجامعة؛ أصبحت الأخبار والمقالات تُنشر فيها يوميًّا (Wok et al, 2017).

وتضمُّ هيئة تحرير منصة *IIUMToday* ثلاثة محاضرين؛ لأحدهم وظيفة المنسق، ولآخر وظيفة محرر المحتوى الإنجليزي، ولثالث وظيفة محرر المحتوى الملايوي، ويبقى الطلبة هم العمود الفقري للمنصة، وتتنوع مهامهم بين مدير التحرير، والأمين، والمدير المالي، ومنسقي الأخبار، ومنسقي المقالات، والمديرين التقانيين، ومدير الأخبار الاجتماعية (IIUMToday، د.ت)؛ إذ يكتب الطلبة الإعلاميون المحتوى ليُنشر لاحقًا بعد موافقة المحررين ومدير التحرير الذي تقع على عاتقه المسؤولية الأخيرة عن المحتوى (Wok et al, 2017).

ويُعَدُّ نشرُ المقالات وتعلُّم الإعلام الحافز الرئيس للطلبة لكتابة المحتوى الإعلامي في المنصة، بالإضافة إلى دعم سيرهم المهنية، ولقاء الشخصيات المهمة حين تغطيتهم الأحداث والبرامج (Wok et al, 2017).

ويعتمد توظيف خريجي أقسام الإعلام اليوم على جودة الخرِّيج، فصاحب العمل يدقق في ما يمكن للخرِّيج أن يقدِّمه للمؤسسة الإعلامية التي يعمل فيها، أي إن لزوم تأهيله جيدًا مطلب أساس لتوظيفه أو دخوله سوق العمل، ثم إن كثيرًا من هؤلاء الخريجين ينظرون إلى صناعة الإعلام على أنها مجرد وظيفة يمكن الحصول عليها إثر نيل الشهادة الجامعية في التخصص، في حين أنها في الواقع مهنة تتطلب مهارات فنية وتحريرية وفكرية معينة، ولا تكفي لها مخرجات التدريس الإعلامي الجامعي، وإنما تتساوق فيها هذه المخرجات مع اكتساب مهارات تتناسب مع التطورات الإعلامية الحديثة، ولا سيما ما يتصل بها بالعالم الرقمي (السويد، 2015).

وهذا ما أكدته دراستا أديني وأوجومو (Adeniyi, 2011; Ojomj, 2015)، فقد استنتجتا أن خريجي الإعلام لا يلبون متطلبات صناعة الإعلام بعد تخرُّجهم، ويُعزى هذا إلى التطور التقاني المتسارع الذي يشهده المجال الإعلامي الذي لا يواكبه تطور مماثل في مناهج التدريس الجامعي.

ومن حيثية أُخرى توفِّر وسائل الاتصال الحديثة – ومنها منصات الإعلام الرقمي – إعلامًا ذا محتوى مرئي جاذب ومؤثر في المجتمع، ولها مكانة مهمة في صوغ الرأي العام سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا؛ لذا ينبغي للإعلاميين الجدد البحث عن وسائل إعلامية مرئية سريعة الفهم تتناسب مع حاجات المجتمع، وتوظيف مهاراتهم لتراعي رؤية وسائل الاتصال الحديثة ورسالتها وأهدافها؛ سواء التدريسية منها، أم الترفيهية، أم الربحية (عباس والطيب، 2020).

ومن ثم تبرز أهمية التحول إلى الإعلام الرقمي بعامة، وذلك لأسباب عدة، من أبرزها:

- زيادة الإنتاجية، فقد أثبتت التقانة الحديثة درة فائقة على تقليل تكاليف الإنتاج.
- تحسُّن الخدمات القائمة، واستحداث خدمات جديدة لم تكن متوفرة من قبلُ.
- تذليل الصعوبات من خلال حلول متنوعة لما قد واجهه الإعلام التقليدي في الطباعة والإنتاج والنقل والتوزيع والأرشفة.
- المرونة في نُظُمِ الإنتاج، وتقديم الخدمات، واتخاذ القرارات الإدارية.
- التحديث الدوري للمعلومات والبيانات، وإتاحتها في استمرار، فضلاً عن النقل الفوري للأخبار، ومتابعة التطورات.

في ضوء ما سبق؛ يهدف هذا البحث إلى تحليل تجربة منصة *IIUMToday* بوصفها يُديرها ويُنتج محتواها طلبة قسم الإعلام في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وذلك للكشف عن مدى نجاحهم في تطوير مهاراتهم لمواكبة متطلبات صناعة الإعلام بعامة، والإعلام الرقمي بخاصة، ويمكن إجمال أهداف البحث في اثنين، هما:

1. بيان أثر منصة *IIUMToday* في إعداد الطلبة لصناعة الإعلام.
2. تحديد مكانة الإعلام الجامعي في تطوير المهارات الإعلامية للطلبة.

وتوسَّل هذا البحث النهج النوعي وأسلوب التحليل الموضوعي، وذلك من أجل بيان تطور منصة *IIUMToday* ونجاحها منذ إطلاقها إلى اليوم، علمًا أن أسلوب التحليل الموضوعي يعتمد على تفسير جمعٍ هائلٍ من البيانات يجري تحليلها في مُدَّةٍ محدَّدةٍ (Alhojailan, 2012)، ومن ثم يعمد البحث إلى إجراء مقابلات مطولة تفصيلية تحصَّل بياناتها من خلال المحادثات (Neuman, 2014)، ومن بعدُ تفرَّغ البيانات المحصَّلة من خلال توزيعها في موضوعات ومفهومات تخدم أهداف البحث.

وقد أُجريت مقابلات مع محرر منصة *IIUMToday*، ومنسقها، وثلاثة إعلاميين لديهم خبرة عمل في المنصة لا تقل عن عام، وثلاثة خريجين من إعلاميي المنصة الذين التحقوا بصناعة الإعلام بعد تخرُّجهم، وقد اختيرت هذه العينة بسبب صلتها الوثيقة بالمنصة، واختلاف مهام كل فردٍ من أفرادها، وذا يتيح للبحث الحصول على بيانات متنوعة ثرية مفيدة، والجدول (1) يبين قائمة المستجيبين وفق حالاتهم.

جدول (1): قائمة المستجيبين

م.	المستجيب	حالته
1	(أ)	طالب إعلامي منذ عامين
2	(ب)	طالب إعلامي منذ عامين
3	(ج)	طالب إعلامي منذ ثلاثة أعوام
4	(د)	خرِّيج يعمل في صناعة الإعلام
5	(هـ)	خرِّيج يعمل في صناعة الإعلام
6	(و)	خرِّيج التحق مؤخرًا بصناعة الإعلام
7	(ز)	منسِّق
8	(ح)	محرِّر

المناقشة النظرية

من خلال البحث الشابكي، بيَّنت مراجعة العناوين ذات الصلة بموضوع هذا البحث؛ أن دراسات سابقة تناولت علاقة مخرجات التدريس الجامعي بمتطلبات صناعة الإعلام واحتياجاتها، وغيرها تحرَّى الإعلام الجامعي ومكانته في إعداد الطلبة للعمل المهني، ومن ثم يمكن مناقشة هذين الجانبين من خلال توزيع الدراسات السابقة – التي توصَّل إليها هذا البحث – في محورين، هما:

1. العلاقة بين التدريس الجامعي وصناعة الإعلام:

يُعرِّف غوانا (Guanah, 2019) الإعلام بأنه مهنة العمل على المحتوى الإعلامي متضمنًا جمع الأخبار وتحريرها ونشرها، وقد أطلقت مختلف مؤسسات التعليم العالي حول العالم أسماء متنوعة على أقسام الإعلام فيها، من مثل قسم الاتصالات، أو قسم الاتصال العام، أو قسم الصحافة، أو قسم فنون الإعلام، وعلى الرغم من اختلاف المسميات يبقى العمل الأساس لهذه الأقسام تدريب الطلبة على إنتاج الأخبار، وإعدادهم للعمل المهني.

وقد أظهرت دراسات مختلفة أن المحتوى التدريسي لتلك الأقسام – على اختلاف البلدان — متشابه، من دون تطابق تامٍّ في هذا المحتوى أو في ترتيب تقديمه للطلبة (Guanah, 2019; Omay, 2020).

ومع تسارُع انتقال صناعة الإعلام إلى الفضاء الرقمي؛ أصبحت الممارسات الإعلامية على تنوعها موائمةً للتقانة الحديثة (Odunlami, 2014)، ولذلك تطور التدريس الجامعي في أقسام الإعلام لمواكبة التطور الذي نجم عن الانتشار الواسع للشابكة، فلطالما كان ذلك التدريس موجهًا لتلبية متطلبات صناعة الإعلام، ويشمل التدريبَ المهنيَّ، وزيارةَ المؤسسات الإعلامية؛ من أجل ضمان اطلاع الطلبة واقتدارهم على الجانب العملي لصناعة الإعلام، وذلك أن هدف التدريس الجامعي في أقسام الإعلام – سواءً أكان معلنًا أم ضمنيًّا – هو تقريب الطلبة من صناعة الإعلام، ومن ثم تهدف المناهج الجامعية إلى إنتاج إعلاميين يمكنهم أداء مهام صناعة الإعلام المتنوعة (Becker et al., 1987).

ونظرًا إلى مرونة صناعة الإعلام؛ هناك حاجة ملحَّة إلى مراجعة مستمرَّة للمناهج التدريسية الإعلامية، مع تركيز على تطبيق الجوانب النظرية التي تتضمنها هذه المناهج؛ إذ إن حيازة المعرفة النظرية في المجال الإعلامي غير كافية لاحتراف صناعة الإعلام، وإنما لا بُدَّ من أن تُجمع إليها المهارة التطبيقية (Ayodele & Damilola, 2017).

وقد استنتج شبير وآخرون (Shabir et al, 2011) أنه ينبغي للاهتمام أن يتركز على التدريب العملي مقارنة بالدراسة النظرية، وهذا ما دعمه دانيلز (Daniels, 2012) حين أكد أن الطريقة المثلى لتدريس الإعلام هي المزج بين المعرفة النظرية والتجربة المباشرة في الاختصاص الإعلامي؛ لهذا يلزم المناهج التدريسية الإعلامية

أن تشتمل على جانب عملي يواكب متطلبات صناعة الإعلام، ويمكِّن الطلبة من تطوير مهاراتهم وفق تطور تلك المتطلبات في المستقبل (Guanah, 2019; Ayodele & Damilola, 2017; Shabir et al, 2011).

ولأن التجربة العملية هي المفتاح الرئيس لتقريب الطلبة من صناعة الإعلام؛ أوصى بعض الباحثين بجعل التدريب العملي إلزاميًّا في المناهج التدريسية الجامعية من حيث إنه يردم الفجوة بينها وبين متطلبات صناعة الإعلام (Olusegun, 2015; Shabir et al, 2011).

وهكذا بيَّنت دراسات عدة مناحيَ مختلفة يلزم تضمينها في المناهج التدريسية الإعلامية، منها الإعلام الجديد (Ricketson, 2001)، ومهارات الإعلام التقليدية (Nankervis, 2011)، ومحو الأمية الإعلامية (Wenger & Owens, 2013)، والتفكير النقدي (Cullen et al., 2014)، ومفارقة القيم العلمية التقليدية متطلباتِ العمل (Knight & Yorke, 2003).

وقد حددت جامعة نافارا *Navarra* (2019) المهارات الأساس التي ينبغي للطالب في قسم الإعلام أن يتحلى بها قبل الانتظام في سلك صناعة الإعلام، من مثل القدرة على جمع البيانات وتحليلها، والكتابة، والتعبير عن الرأي في دقة ونظام، والشعور بالمسؤولية، والقدرة على القيادة، والعمل الجماعي، والكفاية في التواصل، والتفكير النقدي، وغيرها من معايير العمل الإعلامي.

وكذا بيَّن المجلس الثقافي البريطاني *British Council IELTS* (2009) المهارات المطلوبة من طلبة قسم الإعلام، من مثل مهارات الكتابة، وإعداد التقارير، والمقابلات، والتواصل، بالإضافة إلى المعرفة العامة الواسعة، وبهذا تواكب المناهج التدريسية الإعلامية من خلال هذه المهارات متطلبات صناعة الإعلام، أما من يفتقر إلى هذه المهارات فلا شكَّ في أنه سيواجه صعوبات كثيرة (Yusof et al, 2018).

وعلاوة عما تقدم؛ يُذكر أن للتدريس الجامعي الإعلامي مكانة بارزة في المجتمعات الديمقراطية؛ لأن الإعلام هو السلطة الرابعة التي يمكن لها إحداث التغيير المنشود في الرأي العام والسياسات الحكومية (Cooke, 2019)، وقد أظهرت دراسات عدة أدوارًا رئيسة أربعة للإعلام، أولها دوره مصدرًا رئيسًا للمعلومات في المجتمع، وثانيها دوره الرقابي الجماهيري، وثالثها دوره التثقيفي، ورابعها دوره الترفيهي (Anwar et al., 2020; Singh, 2018; Holton et al., 2012).

ومن خلال الدراسات المذكورة في هذا المحور الأول تتبدَّى الحاجة ملحَّة إلى تطوير مهارات صناعة الإعلام لدى الخريجين الجامعيين، وهو ما يقع على عاتق مؤسسات التعليم العالي، وبه تبرز أهمية بيان أثر منصة *IIUMToday* في إعداد الطلبة لصناعة الإعلام في سياق هذا البحث.

2. الإعلام الجامعي ومكانته في إعداد الطلبة للعمل المهني:

يختصُّ الإعلام الجامعي بتزويد الجمهور بمختلف الرسائل الثقافية، وتسويق النشاطات الجامعية في وسائل الإعلام، من أجل إشاعة نمطٍ من الثقافة المتنوعة التي تستدعي نشر نتائج النشاطات العلمية ومخرجاتها، ومحاولة خلق التفاعل المطلوب بين المجتمع ومؤسساته من خلال تزويده بما يرشح من نتائج العلاقات الثنائية بينهما، ومن ثم الوصول إلى إتاحة المعرفة العلمية والثقافية لجميع شرائح المجتمع (زيتون، 2023).

وهو نشاط ممتع يهدف إلى جمع الأخبار وتنسيقها وتقديمها، وكتابة الآراء والمقالات، والتقاط الصور، والرسوم الساخرة، والتحرير، والمراجعة، وصياغة العناوين الرئيسة (Omay, 2020).

وبذا يكون الإعلام الجامعي نسخة مصغرة من عمل مؤسسات الإعلام الاحترافية، فإن للإعلاميين الجامعيين أثرًا بالغًا على آراء الطلبة وأفعالهم (Asperga, 2017).

ونظرًا إلى أهمية الإعلام الجامعي؛ قنَّنته دولة الفلبين بقانون الإعلام الجامعي عام 1991، ودعمته منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة *UNESCO* ضمن اهتمامها بالعمل الإعلامي (Omay, 2020).

وبيَّنت دراسات مختلفة مكانة الإعلام الجامعي في إعداد الطلبة للعمل المهني، ومن ذلك تطويره المهارة الأساس للطلبة الإعلاميين، أي مهارة الكتابة في دقة ونظام؛ سواء أكان الإعلام مرئيًّا أم مسموعًا أم مقروءًا، فالطلبة الإعلاميون يصوغون الأخبار والآراء وينشرونها يوميًّا (Briggs, 2017; Dailey, 2016)، وقد أخبر الطلبة الإعلاميون أن تجربتهم العلمية ساعدتهم في تطوير مهارات التواصل، وذلك يُعزى إلى المهام المتنوعة التي أدَّوها من مثل المقابلات الشخصية والعمل مع الباحثين والطلبة (Omay, 2020)، ثم إن للعمل في غرفة الأخبار دورًا رئيسًا في تطوير تلك المهارات التي تعدُّ أساس احتراف صناعة الإعلام (Vogts, 2018)، وفضلاً عن ذلك أشار الطلبة الإعلاميون إلى أن تطور مهاراتهم في الكتابة والتواصل قد أسهم في تحسين درجاتهم وتحصيلهم العلمي (Omay, 2020; Vogts, 2018).

ويسهم الإعلام الجامعي أيضًا في تنمية أخلاق الطلبة وآدابهم، وذلك لأسباب عدة، منها التدريب المباشر الذي يوفره الباحثون والمهنيون، ويشمل آداب صناعة الإعلام، من مثل الأمانة، وتوخي الدقة، والابتعاد عن الإثارة لذاتها، وقد ذكر الطلبة الإعلاميون أنهم اكتسبوا درجة من الانضباط من خلال تدريبهم اليومي في الجامعة، وحظوا بوعي سياسي بالقضايا المعاصرة من خلال النقاش المستمر في غرفة الأخبار (Vogts, 2018).

فإعداد الطلبة لصناعة الإعلام مهمٌّ، وإن كان على المستوى الجامعي في نطاق أضيق من الإعلام الاحترافي؛ إذ ينبغي للطلبة تأدية التزامات أُخرى من مثل حضور المحاضرات وتنفيذ الواجبات، ولكن لا شكَّ في أن للإعلام الجامعي مكانته في تطوير المهارات الإعلامية للطلبة بعامة، وفي سياق هذا البحث بخاصة.

المناقشة التطبيقية

تقدَّم أن هذا البحث توسَّل النهج النوعي وأسلوب التحليل الموضوعي، وذلك من أجل بيان تطور منصة *IIUMToday* ونجاحها منذ إطلاقها إلى اليوم، وقد أُجريت ثماني مقابلات مع عينة قصدية من المنخرطين في العمل مع المنصة، وفيما يأتي نتائج تلك المقابلات في ضوء هدفي البحث وما توصَّلت إليه المناقشة النظرية.

1. أثر منصة *IIUMToday* في إعداد الطلبة لصناعة الإعلام:

بناء على المقابلات المطولة التفصيلية مع المستجيبين؛ استخرج البحث خمسة موضوعات ذات صلة رئيسة بأثر المنصة، أولها تجربة العمل الشابكي، وثانيها تعلُّم الإعلام، وثالثها التجربة العملية، ورابعها دعم السيرة الذاتية، وخامسها التكيف.

وقد تبيَّن أولاً أن المنصة توفر للطلبة استكشاف تجربة حديثة في عالم الإعلام، وهي العمل الشابكي، وقد أشار ثلاثة مستجيبين (د، و، ز) إلى هذا الموضوع، وذكر المستجيب (ز) أنه اكتشف إثر انضمامه إلى المنصة قدرته على الكتابة، وتكوين الآراء ومشاركتها، والتعامل مع الآخرين، وأضاف أن المنصة أعدَّته لصناعة الإعلام لاحقًا؛ نظرًا إلى أن العمل في المنصة يشبه العمل في مؤسسات الإعلام الاحترافية، وبمثله أفاد المستجيب (د) عندما أكَّد أهمية الخبرة الرقمية في المجال الإعلامي؛ إذ قال إن المنصة تساعد الطلبة في عملهم المستقبلي، وذلك أن جميع مؤسسات الإعلام الماليزية أصبحت اليوم متاحة على الشابكة، من مثل (*Utusan,*

Metro, Awani)، فالخبرة العملية التي يكتسبها الطالب في الإعلام الرقمي مهما قلَّ حجمها حين عمله في منصة *IIUMToday*؛ تفيده حين العمل في المؤسسات الإعلامية.

ونبَّه ثانيًا خمسة من المستجيبين (أ، ب، هـ، ز، ح) إلى أهمية المنصة في تطوير الإعلام بعيدًا عن رتابة التدريس الصفي، وأضافوا أنها ساعدتهم في اكتساب أسس الإعلام وكتابة التقارير بما يشبه خبرة الإعلاميين المحترفين، وذلك من خلال الأعمال المختلفة التي أدَّوها للمنصة، من مثل تغطية النشاطات الجامعية، وكتابة الأخبار وتقديمها للمحرر، وإعادة صياغتها وتحسينها ومراجعتها بعد ذلك، وذكروا أنهم تعلموا كثيرًا عن الإعلام في أثناء المحاضرات، من مثل كتابة الأخبار والآراء، ثم جاء العمل في منصة *IIUMToday* ليُكمل ذلك ويقوِّمه، وتأكيدًا لهذا أفاد المستجيب (أ) أنه تعلم كيفية التركيز على آراء محددة عند كتابة الأخبار، واستعمال أسلوب كتابي سهل من دون إدخال كلمات صعبة أو جديدة يلزم تحرِّي معانيها في المعاجم، وذكر المستجيب (ز) – بناء على عمله منسقًا للمنصة، ومحاضرًا في قسم الإعلام – أن الطلبة العاملين في المنصة تحسَّنت مهاراتهم الكتابية حتى تفوقوا على زملائهم الذين اقتصروا على الدروس النظرية ولم يشاركوا في الجانب العملي، ونوَّه المستجيب (هـ) بالمنصة وأهميتها في إكساب الطلبة مهارات صناعة الإعلام، فقد أشار إلى أن عَمَلَهُ فيها علَّمه أن يصبح إعلاميًّا حقيقيًّا من حيث اكتسابه القدرة على الكتابة السريعة المطلوبة للأخبار العاجلة، والقدرة على المقابلات الشخصية على الرغم من كثرة المشاغل، والقدرة على تفريغ محتوى المقابلات في سرعة ودقة، وهذا كلُّه ساعده على النجاح في عمله في مؤسسة (أواني) *Awani*.

ثم أشاد ثالثًا جميع المستجيبين بمكانة منصة *IIUMToday* في إكسابهم خبرةً عمليةً نفعتهم في احتراف صناعة الإعلام، ونوَّهوا بعدة تجارب عملية، من مثل تجربة ملازمة إعلامي محترف ليوم واحد، فقد ذكر المستجيب (د) أن المنصة توفِّر هذه الفرصة التي استفاد منها حين شاهد من كثبٍ كيفية عمل الإعلامي المحترف، وتعرَّف على مهاراته في تغطية الأحداث وكتابة الأخبار، وكذا ذكر المستجيب (ح) أهمية هذه الملازمة؛ إذ عمل بعض زملائه ليوم واحد في الوكالة الماليزية للأنباء (برناما) *Bernama*، وصحيفتي (نيوستريتس تايم) *New Straits Time*، و(ذا ستار) *The Star*، وعادوا بخبرة أفضل عن كيفية إعداد التقارير وكتابتها، والبحث عن الأنباء، وكيفية إجراء المقابلات، وغير ذلك.

أما رابعًا فأشار المستجيبون (د، هـ، و) إلى أهمية عملهم في منصة *IIUMToday* من أجل دعم سيرهم المهنية التي نالت إعجاب المؤسسات الإعلامية التي تقدموا للعمل فيها، وذلك لحيازتهم تجربة عملية، وعددًا من المقالات المنشورة، مما ميَّزهم من سائر المتقدمين للعمل.

وخامسًا أشار المستجيبون (د، هـ، و، ح) إلى أن عملهم في منصة *IIUMToday* ساعدهم على التكيف السريع في مؤسسات الإعلام الاحترافية التي عملوا أو يعملون فيها، وذكر المستجيب (د) عدة أشياء ساعدته على ذلك التكيف، من مثل معرفته كيفية توليد الأفكار المناسبة، وفَهْمِهِ جمهور القراء، وإدراكه قدراته في الكتابة، وأضاف المستجيب (ح) أن عمل الطلبة في المنصة يساعدهم على التكيف في مختلف المجالات المهنية بعامة، من دون أن يقتصر ذلك على صناعة الإعلام بخاصة، فامتلاك الطالب مهارة الكتابة والتواصل مثلاً يمكِّنه من العمل في مجال العلاقات العامة، والمنظمات غير الحكومية، والمؤسسات الدولية؛ لأن هذه المجالات تهتم بمن يمكنهم التعبير عن آرائهم بذكاء ودقة.

2. مكانة الإعلام الجامعي في تطوير المهارات الإعلامية للطلبة:

بناء على نتائج المقابلات المطولة التفصيلية مع المستجيبين؛ كشف البحث عن ستة موضوعات ذات صلة بتطوير المهارات الإعلامية للطلبة، أولها التواصل، وثانيها الكتابة، وثالثها التفكير النقدي والإبداعي، ورابعها القيادة، وخامسها المعرفة العامة، وسادسها القيم الأخلاقية.

فأولاً أشار ستةُ مستجيبين (أ، ب، ج، د، هـ، ز) إلى أنهم اكتسبوا مهارات تواصل جيدة من خلال إعدادهم الأخبار والمقالات في منصة *IIUMToday*، وذكر المستجيب (أ) أن مهارات التواصل التي اكتسبها مهارات اجتماعية مهمة لم يكن يتقن كثيرًا منها، وأضاف المستجيب (د) أنه تعلَّم من عَمَلِهِ في المنصة أن يكون أكثر وعيًا وشعورًا في تواصله، منبهًا إلى أن تطوُّر مهارات التواصل يُعزى إلى عَمَلِهِ في إعداد الأسئلة وإجراء المقابلات للمنصة.

وذكر ثانيًا المستجيبون (ب، ج، ح) أن عملهم في منصة *IIUMToday* أسهم في تطوير مهاراتهم الكتابية، وعزوا ذلك إلى التدريب المركز الذي تلقَّوه في المنصة، وإلى تعليقات المحررين على مسوَّدات مقالاتهم،

وأشار المستجيب (ب) إلى أن الكتابة للمنصة علَّمته كيفية جعل مقالاته مثيرة لاهتمام القراء وجاذبة لانتباههم.

وقد أشاد المستجيبون ثالثًا بمكانة منصة *IIUMToday* في تطوير تفكيرهم النقدي والإبداعي؛ إذ يتطلب العمل في المنصة صياغة الأخبار على مدار الساعة، وقال المستجيب (و) إنه أصبح أكثر إبداعًا بسبب تفكيره المستمر في كيفية صياغة العناوين الرئيسة الجذابة والأخبار والمقالات بما يُمتِع القراء ويُبعدهم عن الرتابة والملل، وضَرَبَ مثلاً كتابته أخبار وباء كوفيد 19، فقد كان فيها كثير من التكرار، مما ألزمه بالبحث عما يجذب القراء، وهذا جزء من التفكير الإبداعي لحل مشكلات لم يكن يتوقعها من قبل بوصفه طالبًا جامعيًّا، وذكر المستجيب (هـ) أنه أصبح أكثر نقدًا عند قراءته الأخبار وإعدادها، ولا سيما الأخبار السياسية منها؛ لأنه ينبغي له معرفة خفايا الأمور، والقراءة بين السطور، وأضاف المستجيب (ح) أن عمله في المنصة ساعده في تطوير تفكيره النقدي والإبداعي، وجعله كاتبًا ثنائي اللغة، فبعد أربعة أعوام من الكتابة للمنصة بالإنجليزية، أصبح يكتب بالملايوية لمؤسسة (أواني) *Awani*، فنوعية اللغة التي يُكتب بها لا تهمُّ في مقابل القدرة الإبداعية على الكتابة.

ونوَّه المستجيبون رابعًا بمكانة منصة *IIUMToday* في تطوير مهاراتهم القيادية، وذلك لأن المنصة طلابية بامتياز من حيث الإدارة والإنتاج، وقد ذكر المستجيب (ز) أنه تعلَّم من خلال المنصة كيفية تنظيم وقته، وإدارة مهامه، والتعامل مع المرؤوسين، وتكليفهم بالمهام المناسبة.

وخامسًا بيَّن المستجيبون مكانة منصة *IIUMToday* في تنمية معارفهم وثقافتهم العامة، فإنها تنشر محتوًى متنوعًا يلبي اهتمامات الآلاف من طلبة الجامعة على اختلاف تخصصاتهم وأعراقهم، وقد قال المستجيب (ح) إن إعلاميي المنصة يتلقون تدريبات في موضوعات الاقتصاد، والقانون، والبيئة، وقضايا المجتمع المختلفة، وأن كتابة الطلبة مقالات في مجالات عدة؛ يسهم في بناء معارفهم في هذه المجالات بعامة، كأن يغطي الطالب أحداث مؤتمر عن علم النفس، فيكتسب معرفة جيدة في هذا المجال.

أما سادسًا فنبَّه المستجيبون إلى مكانة منصة *IIUMToday* في إكسابهم قيمًا أخلاقية من مثل الحيادية، ووعي الذات، والانضباط، والابتعاد عن العاطفية، وتوخي الصدق، وغير ذلك مما يُطلب من الإعلاميين المحترفين، وذكر المستجيب (هـ) أنه اكتسب قيمًا أخلاقية كثيرة حيث تغطيته القضايا الإشكالية، وأضاف

المستجيب (أ) أنه تعلَّم ضَبْطَ النفس، ومراعاة آرائه الشخصية، والانتباه لها؛ بسبب كتابته مقالات للمنصة، وهو يدرك أن كثيرًا من الطلبة قد يقرؤونها ويتأثرون بها.

مناقشة النتائج: قدَّم هذا البحث عرضًا موجزًا عن منصة *IIUMToday*، ومكانتها في إعداد الطلبة لمستقبل مهني في عالم الإعلام، وتوسَّع في تبيان المهارات والفوائد المكتسبة جراء الانخراط في التدريب العملي في الإعلام الجامعي، وقد أكَّد البحث على مرونة صناعة الإعلام؛ إذ يتعين على ممارسيها ومحترفيها التكيف مع متطلباتها الحديثة، من مثل الانتقال إلى الفضاء الرقمي، ووسائل الإعلام الاجتماعي التي حوَّلت الإعلام التقليدي (المطبوع) إلى مصدر ثانوي للأخبار بين الناس قاطبة، وقد أثار هذا التحول تحديات أمام طلبة قسم الإعلام الذين تعيَّن عليهم اكتساب مهارات وتطوير قدرات جديدة، وألزم أقسام الإعلام في مؤسسات التعليم العالي بمراجعة مناهجها وتحديثها باستمرار لمواكبة الإعلام المعاصر، وتطوير أدوات تدريبية جديدة من مثل منصة *IIUMToday*.

وعلى الرغم من شيوع استعمال الشابكة للحصول على المعلومات والأخبار في ماليزيا؛ لم يكتسب الإعلام الجامعي شيوعًا بين أقسام الإعلام في الجامعات الماليزية، وهذا ما دفع البحث إلى التركيز على إسهامات الإعلام الجامعي من أجل نشر الوعي بها بين الباحثين والطلبة.

فالإعلام الجامعي يزوِّد الطلبة بالخبرة الرقمية المناسبة لمواكبة المتطلبات الحديثة لصناعة الإعلام، وفي إشارة إلى ما ذكره أودنلامي (Odunlami, 2014) عن دور التقانة في توجيه الإعلام في القرن الحادي والعشرين؛ استنتج البحث أن الإعلام الجامعي بعامة، ومنصة *IIUMToday*؛ يوفِّر للطلبة فرصة ثمينة لاستعمال أدوات الإعلام المعاصر في نطاق مصغر، أي إن إعلاميي تلك المنصة – نتيجة دراستهم الجامعية العملية – لن يكونوا غريبين عن ساحة الإعلام الرقمي؛ لأن تجربة العمل في المنصة قد ألحقتهم ببيئة العمل متسارع الوتيرة.

ويؤكد التدريس الجامعي الإعلامي على تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسة عملية وفق ما أكَّدته دراسات (Guanah, 2019; Ayodele & Damilola, 2017; Shabir et al, 2011)، في حين أكَّدت دراسات (Mensing, 2010; Becker et al. 1987) أن دور التدريس الجامعي الإعلامي ينصب على اكتساب مهارات صناعة الإعلام.

ومن خلال التدريس الرسمي الذي يتلقاه طلبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وإنشاء منصة *IIUMToday*؛ يُنظر إلى نتائج هذا البحث على أنها تتمشَّى مع ما ركَّز عليه، فقد بيَّن المستجيبون أن المنصة توفِّر للطلبة تجربة تطبيقية بخلاف التدريب الإلزامي، وأن المهارات التي تتطلبها المنصة تتكرر في عالم الإعلام الاحترافي، ولو في نطاق مصغَّر، مما يدفع الطلبة إلى صقل مهاراتهم ليكونوا إعلاميين حقيقيين، فإنهم يقضون أيامهم في الحرم الجامعي وهم يبلغون عن الأحداث، ويجرون المقابلات، وغيرها من المهام الإعلامية الحقيقية؛ لذا كانت منصة *IIUMToday* تُعِدُّ الطلبة إعدادًا أفضل في صناعة الإعلام.

أما ممارسة الإعلام في منصة *IIUMToday* فتبدأ بتكليف من المحرر حين ينضمُّ الطلبة لأول مرة أعضاء رسميين في المنصة، فيُعِدُّون له الأخبار والمقالات، وهم يعمل على تحريرها ونشرها، وقد كشفت نتائج هذا البحث أن هذه الممارسة تساعد الطلبة الإعلاميين في صوغ شعورهم الإعلامي، وتدعم سيرهم الذاتية، فيتميزون من بين زملائهم في سوق العمل، وهذه النتيجة تجسر الفجوة التي تتبدَّى في دراسات سابقة (Ricketson, 2001; Cullen et al, 2014; Wenger & Owens, 2013; Nankervis, 2011; Knight & Yorke, 2003)، وتشير إلى فرقٍ كبير بين الخبرة العلمية ومتطلبات التوظيف، فنظرًا إلى أن لإعلاميي المنصة قدرًا كبيرًا من الخبرة العملية في الإبلاغ عن الأحداث وإجراء المقابلات مع الأسماء الكبيرة؛ يمكنهم تحقيق متطلبات سوق العمل، ومن ثم تتكامل خبرتهم العلمية مع جمعٍ من الممارسات الإعلامية، وعلاوة عن ذلك؛ يمكنهم التكيف مع أيِّ موقف تتحقق من خلاله أهداف المؤسسة الإعلامية التي ينتسبون إليها، أي إن ممارسة الإعلام الجامعي تساعد الطلبة في إعداد أنفسهم للمنافسة في صناعة متنامية من خلال تزويدهم بالمهارات المناسبة.

وقد تبيَّن كذلك أن الإعلام الجامعي مهم في تطوير ست مهارات رئيسة بين الطلبة، هي مهارات التواصل، والكتابة، والتفكير النقدي والإبداعي، والقيادة، والمعرفة العامة، والقيم الأخلاقية، وهذا ينسجم مع دراستي (Omay, 2020; Vogts, 2018) اللتين أشارتا إلى أن المشاركة في الإعلام الجامعي تساعدهم في تطوير مهارات التواصل والكتابة والقيم الأخلاقية، أما سائر المهارات فيُسجل الكشف عنها لهذا البحث، وهو يدعم المهارات التي حددتها جامعة نافارا (2019) والمجلس الثقافي البريطاني (2009)، وتلزم الطلبة قبل التحاقهم بصناعة الإعلام، ومن ثم يمكن القول إن للإعلام الجامعي أهميته الأساس في تدريب الطلبة الإعلاميين استعدادًا منهم لمهنهم المستقبلية التي تخدم المجتمع خدمة أفضل.

وعلى الرغم من أن الإعلام الجامعي ليس تكرارًا دقيقًا لصناعة الإعلام؛ تبيَّن للبحث أنه يساعد الطلبة في معرفة تفاصيل صناعة الإعلام وشروطها، ولا سيما أنها تُعَدُّ السلطة الرابعة التي لها مكانتها في صياغة الرأي العام وتوجيهه، فالإعلام الجامعي يحفز كتابة أخبار صادقة على المدى الطويل، وينمي الشعور بالمسؤولية في الرقابة الذاتية والموضوعية، ويساعد في تطوير إعلاميين أكفاء موضوعيين ملتزمين بأخلاق الإعلام وآدابه.

خاتمة

منذ إنشاء منصة *IIUMToday* قُدِّمت بوصفها البوابة الإخبارية الرسمية للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وبناءً على نتائج البحث يمكن القول إن الإعلام الجامعي عنصر مهم ينبغي له أن يتأصل في المناهج التدريسية لأقسام الإعلام، وذلك من أجل ضمان حصول الطلبة على خبرة عملية كافية بخلاف التدريب الإلزامي، وهذه هي الغاية من منصة *IIUMToday* التي تهدف إلى تزويد الطلبة الإعلاميين بجمعٍ من المهارات تتمشَّى مع الكفاية الإعلامية لصناعة الإعلام، وقد أنتجت هذه المنصة إعلاميين مرنين قادرين على التكيف مع مختلف المهن، ولو لم تنتمِ إلى صناعة الإعلام، ومن ثم يوصي البحث الباحثين باكتشاف مكانة منصة *IIUMToday* – وغيرها من منصات الإعلام الجامعي – في مساعدة الطلبة غير المتخصصين في قسم الإعلام، فإنها توفِّر وسيلة لتطوير الممارسة الإعلامية للمؤهلين الذين سيكونون في طليعة المجتمع في المستقبل.

المراجع

زيتون، سالي. (2023). "دور التصميم الجرافيكي في إثراء الإعلان الرقمي للإعلام الجامعي"، **مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية**، 8(7 خاص)، مصر.

السويد، محمد علي. (2015). "عوامل توجه بعض خريجي أقسام الإعلام إلى العمل في وظائف غير إعلامية: دراسة ميدانية على عينة من خريجي التخصصات الإعلامية العاملين في وظائف خارج نطاق اختصاصاتهم الأكاديمية في مدينة الرياض"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 38، المملكة العربية السعودية.

صفاء عباس، أم هاني الطيب. (2020). "توظيف مهارات القائم بالاتصال في وسائل الإعلام الحديثة: دراسة وصفية استقرائية"، **مجلة العربي للدراسات الإعلامية**، العدد 9، فلسطين.

Abdul Rashid, M. S. (2015). "A Case Study on IIUMToday as an Instrument for International Islamic University Malaysia's Brand Identity". Retrieved from: https://www.academia.edu/19829805/A_Case_Study_On_IIUMToday_As_An_Instrument_For_International_Islamic_University_Malaysia_s_Brand_Identity.

Adeniyi, G. (2011). *Empowering Newsmen for Modern Journalism Practice*. The Punch.

Alhojailan, M. I. (2012). "Thematic Analysis: A Critical Review of its Process and Evaluation". *West East Journal of Social Sciences*, 1(1).

Anwar, A., Malik, M., Raees, V., & Anwar, A. (2020). "Role of Mass Media and Public Health Communications in the Covid-19 Pandemic". *Cureus*.

Asperga, S. S. (2017). *Law and Practice: The State of Campus Journalism in Select Higher Education Institutions in Cebu City*. Cebu Normal University, Cebu City.

Ayodele, J. O. & Damilola, S. O. (2017). "Mass Communication Education in Nigeria: Current Status, Challenges and Way Forward". *Covenant Journal of Communication*, 8(2).

Becker, L. B., Fruit, J., & Caudill, S. (1987). *The Training and Hiring of Journalists*. Norwood, NJ: Ablex Publishing.

British Council IELTS. (2009). *Skills and Knowledge, Every Journalism Student Needs*. Retrieved from: http://changingnewsroom.wordpress.com.

Cooke, P. (2019). "What is the Fourth Estate? Why is the press called the Fourth Estate? and where does the term come from? *The Sun*. Retrieved from: https://www.thesun.co.uk/news/6600872/fourth-estate-media-fourthestate-term/.

Cote, J. (2020). *What is New Media?* Southern New Hampshire University. Retrieved from: https://www.snhu.edu/about-us/newsroom/2020/02/what-is-new-media.

Cullen, T., Tanner, S. J., O'Donnell, M. & Green, K. (2014). "Industry Needs and Tertiary Journalism Education: Views from News Editors', Transformative, Innovative and Engaging".

Proceedings of the 23rd Annual Teaching Learning Forum, University of Western Australia, Australia.

Guanah, J. S. (2019). "Assesment of Mass Communication Education in Mid-West Region. *International Journal of Communication and Social Sciences*, 1(1), Nigeria.

Holton, A., Weberling, B., Clarke, C. E., & Smith, M. J. (2012). "The Blame Frame: Media Attribution of Culpability about the MMR-autism Vaccination Scare". *Health Communication*, 27(7).

IIUMToday. (n.d) *IIUMToday Organizational Chart*. Retrieved from: https://news.iium.edu.my/?page_id=112.

IIUMToday. (n.d). *About us*. Retrieved from: https://news.iium.edu.my/?page_id=51.

Knight, P. & Yorke, M. (2003). *Assessment, Learning and Employability*. Maidenhead: Society for Research into Higher Education and Open University.

Mensing, D. (2010). "Rethinking [Again] The Future of Journalism Education". *Journalism Studies*, 11(14).

Nankervis, K. (2011). "Pushing the right buttons? Training Television Journalists in the Digital Age". *Australian Journalism Review*, 33(1).

Neuman, W. L. (2014). *Social Research Methods: Qualitative and Quantitative Approaches* (7th edition). Essex, England: Pearson.

Ojomo, O. W. (2015). "Journalism Trainers and Newspaper Editors Assessment of University and Polytechnic Journalism Graduates". *Benin Mediacom Journal*, No. 9.

Ricketson, M. (2001). "All things to everyone: Expectations of Tertiary Journalism Education". *Asia Pacific Media Educator*, No. 10.

Shabir, G., Al-Hassan, T., Iqbal, Z., & Khan, A. (2011). "Mass Communication in Punjab: Problems and Prospects". *Paskitan Journal of Social Sciences*, 31(2).

Singh, G. (2018). "Role and Impact of Media on Society: A Sociological Approach with Respect to Demonetisation". October 2017. Retrieved from: https://doi.org/10.13140/rg.2.2.36312.39685.

Universidad de Navarra. (2019). "Competencies Covered in Degree in Journalism". Retrieved from: http://unav.edu.

Vogts, T. R. (2018). *Effects of Journalism Education on Student Engagement: A Case Study of a Small-town Scholastic Press Program*. Master's thesis, University of Missouri-Columbia.

Wenger, D., & Owens, L. C. (2013). "An Examination of Job Skills Required by Top U.S. Broadcast News Companies and Potential Impact on Journalism Curricula". *Electronic News*, 7(1).

Wok, S., A. Manaf, A. M., & Abu Shammala, A. (2017). "Factors Influencing Reading of IIUMToday: A Campus Newspaper". Retrieved from: https://www.academia.edu/34153449/Factors_Influencing_Reading_of_IIUMToday_A_Campus_Newspaper.

Yusof, N., Ismail, A., Ismail, R., Aripin, N., Kassim, A., & Ishak, M. S. (2018). "Industry Perspective on Journalism Education Curriculum in Malaysia". *Malaysian Journal of Learning and Instruction*, 15(1).

Analisis Semantik. Master's Degree Thesis, Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia.